# سماحة الإســـــلام

بعث الله إلينا الرسول الأعظم ، وحمله رسالة القرآن الخالدة على الدهر، فسلك بالناس مسلكا وسطاً ، لاإعنات فيه ولا مشقة ، قال عليه السلام « إنما بعثت بالحنيفية السمحة » وروى عنه ﷺ أنه ماخير بين شيئين إلا اختار أيسرهما ، وإننا لنجد الكثير من العادات والتقـــاليد الموروثة التى أفسدت نظام المجتمع بين العرب حينذاك وقد عمل القرآن على محاربتها واستئصالها ، لأنها تقوم على التقليد الأعمى « إنا وجدنا آباءنا على ذلك وإنا على آثارهم مقتدون » وقد نهج الإسلام سبيل الإصلاح الاجتماعى لأن الناحية الاجتماعية عنصر هام إذا تصدع هوى المجتمع إلى الحضيض ، لذلك نجد أن معظم الآيات المدنية تعالج المشكلات الاجتماعية بعد أن دعمت الآيات الملكية المسندة بالحجج العقيدة فى نفوس العرب .

وقد نهجت الشريعة للإصـــلاح الاجتماعى صراطاً مستقيما، وهناك تقاليد ليست من الدين فى شىء غالى فيها بعض الناس مغالاة جعلتها من الدين على طرفى نقيض ، وقد جاء الإسلام لسعادة البشرية ، ومن أسس هذه السعادة أن يقوم الائتلاف والتواد بين الأفراد ، قال عليه السلام « الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » وهذا التعارف لايقوم فى الغالب إلا بعد الرؤية والتقارب . والتآلف لايكون إلا عند التماثل فى الميول والاتجاهات ، لأجل هذا أجاز الإسلام رؤية الرجل للمرأة إذا ماعزم على الزواج منها ، والمقصود من هذا أن يطمئن إليها قبل الدخول بها ، وهذه الرؤية تشمل الوجه والذراعين والساقين والقوام بأجمعه ، وللإسلام فى هذا نظرة صائبة وحكمة بينة ، لأن الزواج رباط مقدس له حرمته ، وهذه الشركة يجب أن تبنى على توافق الخواطر وامتزاج الأرواح والميل المشترك من جانب كل من الزوجين هو الجوهر الأساسى الذى يجب أن يقوم عليه الاقتران ، وبذلك تتوقى حدوث فرقة هى أكره شىء عند الله « إن أبغض الحلال عند الله الطلاق » . . . وإن فى عدم رؤية الرجل للمرأة قبل الدخول مجازفة قد تقلب الحياة الزوجية المنتظرة إلى جحيم دائم . لكل ذلك أفسح الإسلام ، وهو دين السماحة واليسر ، المجال أمام الزوجين لانتخاب شريك الحياة . وأضاء الإسلام الطريق بسنة الرسول الكريم ، التى سار عليها أصحابه رضوان الله عليهم ، وقد قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » . ؟

**خالد حسان**

« كلية الشريعة »

---

هو « سهل البقاع » وهو سهل واسع عميق تقوم على جانبية سلسلة من الجبال المقبعة بالثلوج فاذا توســـطته الطائرة اكتنفتها الجبال من كل جانب والتفت فى غلاله من العهن الأبيض يسرح فيها الخيال إلى مدارج آلهة الشعر المقدسة وينتقل فيها الإحساس إلى نوع من الإيهام الصامت اللذيذ وتنطلق الروح من عقالها طائرة على جناح من الأوهام الجميلة لاأول لها ولا آخر .

وقيل هذه نهاية المطاف . . هذه بيروت . . عروس فينيقية . . وهبطت أمنا « داكوتا » تتهادى فى جـــلال ووقار تتأرجح ذات اليمين وذات الشمال . . ثم هبطت على أرض المطار فى أنفة وكبرياء ، ونزلت وأنا أحمد الله أن أتاح لى التمتع بهذه السفرة اللذيذة . . وسرت نحو بناية المطار وناظرى لا يفارق أمنا الرؤوم وهى جاثمة على الأرض ساكنة رائعة كما كانت فى عنان السماء ونظرت إليها نظرة الوداع وقد حملت نظرتى أسمى أنواع الشكر وعرفان الجميل مقسما لها غير حانث ألا أركب ، إن مكنتنى الظروف وساعفنى الزمن ، إلا طائرة مهما قربت المسافة . . وأقبلت أحيى أمنا الأرض . . .

حمانا

**فهد الدويرى**

« ابن العاقول »